خارج الحدود

هجمة دولية لإقرار السلام

حازم مبيضين

يؤكد تبنى مجلس الأمن الدولي بأغلبية ١٤ صوتاً، قراراً أول مرة منذ خمس سنوات، بدعم المبادرة التي أطلقها مؤتمر أنابوليس للسلام في الشرق الأوسط، والإلتزام باستمرار المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، لإنهاء صراعهم المستمر منذ عقود، من خلال تسوية شاملة تتضمن إقامة دولة فلسطينية، على رغبة المجتمع الدولي، في وضع حد لهذا الصراع الذي استنزف قدرات هذه المنطقة على التطور، وتسبب بخسارة آلاف الأرواح على مذبح العديد من الحروب التي لم تخلف غير المآسي والأحزان، ودفع إلى الواجهة بحركات غيبية متزمتة، حاولت لي عنق الدين، لتأكيد وجهات نظرها الإرهابية العنيفة، التي لم تعد تفرق بين المسلم وسواه مادامت شهوة الدم والقتل قد حكمتها وتحكمت بتصرفاتها .

وإذا كانت الرئاسة الفلسطينية رحبت فوراً بالقرار الذي أعدته الولايات المتحدة وروسيا الذي حث على تكثيف الجهود الدبلوماسية لتحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، فان المستغرب أن ليبيا وقفت ضده، وكانت الوحيدة من بين أعضاء مجلس الامن التي فعلت ذلك، فان السؤال هل يمكن أن تكون القيادة الليبية أكثر حرصاً من الفلسطينيين على قضيتهم، أو هل أن لها مصلحة في استمرار الصراع، وما يتبعه من تصاعد معاناة الفلسطينيين؟. لكن الواضح أن التزام تلك القيادة بمناكفة العالم، ولو على حساب مصالح شعب عربي مشرد من أرضه، أو محاصر فيها، هو الذي يقود تصرفاتها العصية على الإدراك والقبول .

واضح أن التحرك الدولي المتسارع، والمتمثل بقرار مجلس الامن ودعوة اللجنة الرباعية الدولية خلال اجتماعها الأخير في نيويورك إلى تقييم مسيرة عملية السلام في الشرق الأوسط وبحث سبل جديدة لدفعها، ودعمها لعقد لقاء دولي خلال عدة أشهر في موسكو، يأتي بعد الفشل في تحقيق نتائج ملموسة في هذه القضية خلال عام ٢٠٠٨ ، كما أن الدعوة إلى التركيز على استمرار عقد لقاءات ثنائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين لدفع عملية السلام المتعثرة منذ فترة طويلة، تؤكد الفهم الدولي بأن حل النزاع يبتدأ من جانبي الصراع، وأن المهمة الدولية تتلخص في دعم قوى السلام فيهما .

> غير أن استمرار هذه الاجتماعات في ظل المماطلة الاسرائيلية، واستمرار عمليات الاستيطان الاسرائيلي في الارض الفلسطينية مع تجاهل المسائل الجوهرية،

غير أن استمرار هذه الاجتماعات في ظل المماطلة الاسرائيلية، واستمرار عمليات الاستيطان الاسرائيلي في الارض الفلسطينية مع تجاهل المسائل الجوهرية، لن يؤدي إلى نتائج إيجابية، ومن هنا فان المطلوب من المجتمع الدولي الضغط على الجانب المعطل وهو هنا الحكومة الاسرائيلية، لأخذ الامر بجدية حقيقية، وبعيداً عن مناورات السياسيين المستعرة عشية الانتخابات التشريعية المقبلة، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن غالبية الفلسطينيين والاسرائيليين يريدون ان تقوم الادارة الاميركية المقبلة برئاسة باراك اوباما بدور أكبر في عملية السلام، بعد فشل إدارة الرئيس بوش في تحقيق وعدها بحل الدولتين.

لايمكن إلا للمتجاهل إنكار أن المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي استؤنفت في مؤتمر انابوليس العام الماضي بعد توقف استمر سبع سنوات قد حققت تقدما وإن كان محدودا، لكن المطلوب أكبر من ذلك بكثير، المطلوب هو الدخول في صلب الأمور الجوهرية لحلها، وذلك يحتاج إلى شجاعة القادة التاريخيين، الذين لاينتظرون تصفيق الجماهير بقدر ما يرنون إلى إحلال السلام لشعوبهم ، وليس إلى مناورات السياسيين الطامحين بالمناصب والامتيازات، والمتطلعين إلى نتائج الاقتراعات ليصلوا إلى كراسي الحكم، من دون التمعن في المصير القاتم لشعوب المنطقة إن لم يتحقق فيها السلام العادل والشامل.

اجتماع اوبك

قراصنة الصومال يخطفون أربع سفن تجارية اثناء صدور قرار اممي بملاحقتهم

نيروبي / الوكالات

خطف قراصنة الصومال أربع سفن في نفس اليوم الذي أصدر فيه مجلس الامن التابع للامم المتحدة قرارا يخول الدول حق ملاحقة المسلحين في البر والبحر.

وقال اندرو موانجورا المسؤول ببرنامج مساعدة ملاحي شرق افريقيا الذي يتخذ من كينيا مقرا له ان قراصنة خطفوا سفينة صيد صينية قبالة ساحل اليمن امس الاول الثلاثاء لتكون رابع سفينة تخطف في خليج عدن في غضون ٢٤ ساعة.

وجاء خطف السفينة الصينية (تشينهوا-٤) على بعد حوالي ٥٠ ميلا بحريا قبالة اليمن والتي يعتقد أنها تحمل طاقما يضم نحو ٣٠ صينيا بعد اعلان موانجورا عن خطف يخت على متنه اثنين وخطف زورق قطر اندونيسي تستخدمه شركة النفط الفرنسية توتال قبالة ساحل اليمن يوم الثلاثاء وسفينة شحن تركية وذلك في احدث هجمات ينحى فيها باللائمة على المسلحين الصوماليين.

وكسب القراصنة الصوماليون من خلال عشرات الهجمات التي شنوها خلال العام الحالي ملايين الدولارات كفدى وأدت الهجمات الى زيادة تكلفة التأمين البحري وارسال سفن اجنبية بسرعة الى الممرات الملاحية امام ساحل الدولة الواقعة في القرن الافريقي.

ودفعت عمليات القرصنة عددا من كبرى شركات الشحن الى تغيير طرقها الملاحية من قناة السويس الى طريق رأس الرجاء الصالح جنوبي القارة الافريقية وهو ما قد يؤدي الى رفع اسعار السلع.

واثارت سلسلة اعمال الخطف انزعاجا دوليا. وتقوم سفن بحرية من عدة دول بدوريات في المنطقة وترافق السفن المارة لكن المحللين يرون ان المشكلة يجب ان تحل على الارض ايضا حتى يكون الحل دائما.

ونص القرار الذي اصدره مجلس الأمن التابع للامم المتحدة يوم الثلاثاء على انه يحق للدول "اتخاذ كل الاجراءات اللازمة في الصومال بما في ذلك مجاله الجوي" لوقف القراصنة.

وتقول حكومة الصومال الضعيفة انها لا تملك القدرة على التصدي للقراصنة. وتسيطر الحكومة المؤقتة التي يدعمها الغرب على العاصمة مقديشو فقط وبلدة بيدوة التي يوجد فيها البرلمان بينما يتمركز معظم القراصنة في بلاد بنط الشمالية.

ورحبت السلطات في بلاد بنط التي تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي بقرار مجلس الامن بنقل المعركة الى البر.

وقال عبد القدير موسى يوسف مساعد وزير المصائد في بلاد بنط لرويترز "وافقت السلطة في بلاد بنط على دعم هذا القرار. ونريد ان تعمل قوات امننا مع قوات الامم المتحدة لاننا الضحايا الرئيسيين للقرصنة."

وصرح موانجورا بأنه مازال هناك ١٩ سفينة و٤٠٠ من أفراد أطقم السفن محتجزين في مخابيء القراصنة على طوال سواحل الصومال. ومن بين السفن المخطوفة ناقلة سعودية عملاقة كانت تحمل مليوني برميل من النفط وسفينة اوكرانية عليها ٣٣ دبابة.

ودعت إيران الثلاثاء الى اجراء اكثر صرامة وقالت ان خمس ناقلات ايرانية تعرضت لهجمات القراصنة هذا العام وان اسعار النفط الخام قد ترتفع اذا بقيت الخطوط الملاحية الاستراتيجية بلا حماية.وتفكر الصين وهي عضو دائم في مجلس الامن بجدية في ارسال سفن حربية الى المنطقة لمرافقة السفن المارة فيها.كما بدأت كينيا جارة الصومال هذا الاسبوع في تسيير دوريات بحرية وجوية.

وزير الدفاع الفرنسي لا يتهم الإسلاميين في زرع المتفجرات

باريس / الوكالات

قال وزير الدفاع الفرنسي ايرفيه موران امس الاربعاء إن الإسلاميين ليسوا المشتبه به الرئيسي في التحقيق الجاري حول الجهة المسؤولة عن زرع متفجرات في أحد أكثر متاجر باريس ازدحاما.

وعثرت الشرطة على متفجرات في متجر لو برنتون الثلاثاء بعد رسالة تحذيرية من مجموعة لم تكن معروفة من قبل تطلق على نفسها اسم الجبهة الثورية الافغانية طالبت بانسحاب القوات الفرنسية من أفغانستان.وقال موران لمحطة (ار.تي.ال) الاذاعية الصباحية «أسلوب ولهجة (الرسالة) ليسا مماثلين لما يستخدمه الإرهابيون الإسلاميون.«كلمة الثورية في اسم الجماعة وكلمة الرأسمالية التي استخدمت في وصف المتاجر وعدم وجود أي اشارة للإسلام أو الجهاد كلها أسباب لعدم اعتبار الإسلاميين المشتبه به الرئيسي.»الا أنه أضاف أن التحقيق لا يستبعد أي شيء.ولم يكن من الممكن أن تنفجر أصابع الديناميت الخمس القديمة نسبيا التي عثر عليها في دورات مياه بالمتجر اذ أنها لم تكن متصلة بأجهزة تفجير مما يشير الى أن الهدف منها كان اثارة الذعر وليس التسبب في سقوط قتلى.

وفي رسالة الجبهة الثورية الافغانية التي بعثت بها الى وكالة أنباء فرنسية حذرت الجبهة فرنسا من أنها ستعود «للتحرك في متاجركم الرأسمالية الكبرى وستكون تلك المرة من دون تحذير» اذا لم تنسحب القوات الفرنسية من أفغانستان بنهاية فبراير شباط.وقال موران ان الحادث لن يكون له أثر على سياسات فرنسا في أفغانستان. ولفرنسا ٢٨٠٠ جندي في أفغانستان.

سادك تطلق حملة معونات عاجلة لزيمبابوي

بريتوريا / الوكالات

ذكر رئيس جنوب افريقيا كجاليما موتلانثي امس الاربعاء أن الدول المجاورة لزيمبابوي ستشن حملة إنسانية عاجلة أملا في انقاذ البلاد من انهيار اقتصادي ووباء الكوليرا.وكان نحو ألف شخص قد توفوا بسبب تفشي الكوليرا مما زاد من مشكلات سكان زيمبابوي الذين يعانون بالفعل من زيادة التضخم ونقص في الطعام والوقود.وكانت الكوليرا قد كثفت الدعوات للرئيس روبرت موجابي الذي يحكم البلاد منذ الاستقلال عن بريطانيا في عام ١٩٨٠ للاستقالة.وقال موتلانثي أمام مؤتمر صحفي ان مجموعة تنمية الجنوب الافريقي (سادك) "ستشن حملة دولية عاجلة لحشد موارد مالية ومادية لمساعدة شعب زيمبابوي.. في التغلب على التحديات التي تواجه بلادهم."

رايس تؤكد للعرب من القلق الدولي من طموحات ايران النووية

نيويورك / الوكالات

قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ان الدول العربية القلقة من برنامج ايران النووي اعربت عن الرغبة في عقد اجتماعات دورية مع القوى الكبرى الست في العالم، في اطار الجهود المبذولة لضمان ابقاء هذا البرنامج في حدود اغراضه السلمية.

وجاءت تصريحات رايس عقب اجتماع مغلق بين القوى الست، وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا، مع مندوبين من البحرين ومصر والاردن والكويت والعراق والامارات العربية والسعودية. وقالت رايس، في تصريحاتها الصحفية تلك، ان "الجميع اعرب عن القلق من سياسات ايران النووية، وطموحاتها الاقليمية". واضافت رايس ان جلسة الثلاثاء تعتبر اول اجتماع موسع مع الدول العربية المعنية حول الموضوع الايراني. واوضحت انها اعقبت مشاورات غير رسمية عقدت الشهر الماضي في منتجع شرم الشيخ المصري.

وقالت الوزيرة الامريكية: "اعتقد ان ما خرج به الاجتماع حقا هو ان هذه الدول معنية بعمق في كيفية ايجاد حل لهذه القضية" في اشارة الى البرنامج النووي الايراني، مضيفة ان الدول العربية ترغب في ان تكون هذه الاجتماعات دورية.

وتصر ايران على ان برنامجها النووي مخصص كليا للاغراض السلمية، بينما تشك الولايات المتحدة وحلفاؤها في ان البرنامج يمكن استخدامه لانتاج اسلحة نووية. وكانت طهران قد رفضت في الثامن من الشهر الحالي عرض الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما الذي يتضمن تقديم مزيد من الحوافز الاقتصادية لها مقابل تغيير نهجها في المجال النووي، او تواجه مزيدا من العقوبات.

اجتماع قمة لامريكا اللاتينية يكرس استقلالها عن هيمنة الولايات المتحدة

كوستا دو سويبي / الوكالات

ألقى زعماء أمريكا اللاتينية باللوم في الازمة الاقتصادية العالمية على دول غنية ورحبوا بكوبا التي يحكمها شيوعيون في اجتماع قمة يهدف الى اضعاف النفوذ الامريكي في المنطقة.

ونظر الى وجود الرئيس الكوبي راؤول كاسترو في الاجتماع عقد بشمال شرق البرازيل على أنه مؤشر على زيادة استقلال أمريكا اللاتينية عن الولايات المتحدة وهي خطوة أبعد كثيرا مما كان يحدث خلال عهد الحرب الباردة عندما طردت كوبا من منظمة الدول الامريكية التي تتخذ من واشنطن مقرا لها.

وقال رئيس فنزويلا هوجو تشافيز وهو أشد منتقدي الولايات المتحدة في المنطقة وأقرب حلفاء كوبا «عادت كوبا الى حيث كانت تنتمي دائما. لقد اكتملنا ونشكل فريقا وهو فريق جيد.» وأضاف تشافيز في اشارة الى الولايات المتحدة «الشيء الاكثر ايجابية في استقلال قارتنا هو اننا نجتمع وحدنا بدون سيطرة الامبراطورية.»

وكانت القمم السابقة لامريكا اللاتينية وزعماء دول الكاريبي تشمل دائما قوى استعمارية سابقة هي أسبانيا والبرتغال أو الولايات المتحدة.

وقال كاسترو في أول زيارة خارجية له منذ تسلمه السلطة من شقيقه المريض فيدل كاسترو في وقت سابق من العام الحالي ان نظاما اقتصاديا عالميا ظالما يفيد الدول الغنية والشركات متعددة الجنسيات يواجه أزمة.وأضاف «انه نهاية لنموذج اقتصادي.»

وكان انضمام كوبا الى مجموعة ريو التي تضم أكثر من ٢٠ دولة من دول أمريكا اللاتينية والكاريبي قد جدد الدعوات لانهاء الحظر الامريكي على كوبا.

وقال كاسترو عشية اجتماع القمة في البرازيل انه منفتح على الاجتماع مع الرئيس الامريكي المنتخب باراك أوباما لمناقشة القضية.

واتفق القادة أيضا على تشكيل مجلس دفاعي لامريكا الجنوبية يهدف الى منع صراعات محلية وتقليص الاعتماد على الاسلحة الامريكية. والبرازيل أكبر مصنع للاسلحة في أمريكا الجنوبية ويمكن أن تحرز تقدما على الشركات الصناعية الامريكية اذا توحدت حكومات المنطقة في بعض القضايا الدفاعية.

وقال وزير خارجية البرازيل سلسو أموريم للصحفيين «الفكرة هي التعاون على أساس صناعة دفاعية (مشتركة).لكن وراء الكواليس كان اظهار التوحد هشا.

فقد فشل اتحاد أمريكا الجنوبية الذي تشكل حديثا يوم الثلاثاء في الاتفاق على أمين عام يقوده وفشل اتحاد الجمارك الاقليمي (ميركوسور) في ازالة الازدواج الضريبي على الواردات الذي عرقل المفاوضات مع تكتلات تجارية أخرى.

دراسة: تحويل الآلاف الى عبيد في دارفور

دارفور / الوكالات

وقد أجبر رجال جرى اختطافهم على العمل في مزارع يسيطر عليها رجال ميليشيا الجنجويد، حسب الدراسة.

وقال شهود عيان ان الجيش السوداني أيضا شارك في عمليات خطف نساء وأطفال لاستعبادهم جنسيا واجبارهم على القيام بأعمال منزلية للجنود في الخرطوم.

يذكر ان نحو ٣٠٠ ألف شخص فقدوا حياتهم وشرد ما لا يقل عن ٢،٧ مليون شخص من دارفور منذ بدء النزاع في الإقليم عام ٢٠٠٣. ولم تعلق الحكومة السودانية حتى الآن على ما ورد في الدراسة المذكورة.

وتقول "جمعية دارفور" ان لديها افادات لحوالي مئة شاهد عيان من بين مختطفين سابقين.

وورد في التقارير ان عمليات الاختطاف استهدفت الالاف من الناطقين بغير العربية.

كان رجال الجنجويد والجيش السوداني يجمعون المختطفين خلال عمليات الاغارة على القرى، ثم يقومون بقتل بعض المدنيين أثناء الهجوم على قراهم غي عمليات تطهير عرقي، ثم يجلبون سكانا ناطقين بالعربية للاقامة في تلك القرى، بينهم أفراد قبائل من تشاد والنيجر ومالي والكاميرون، كما ورد في التقرير.

ومعظم المختطفين هم من النساء والفتيات ولكن هناك أدلة على استهداف الرجال والفتيان أيضا لاستخدامهم في الأعمال الزراعية، حسب الدراسة. إفادات شهود عيان وتتضمن الدراسة افادات أطفال أجبروا على الخدمة المنزلية، وقال أحد الفتيان إنه تعرض للضرب بشكل منتظم من قبل خاطفيه وهم من ميليشيا الجنجويد.

وقالت امرأة إنها تعرضت للاختطاف من مخيم للاجئين وأضافت قائلة "ان خاطفينا استخدمونا كزوجاتهم في الليل وفي النهار كنا نعمل طوال الوقت. أما الرجال الذين اختطفوا معنا فكانوا يهتمون بالمواشي. لقد عملنا كل يوم من أيام الأسبوع، بدون أي راحة".

يذكر أن الحكومة السودانية أنكرت دائما وجود العبودية فيها الا أن الخرطوم اعترفت بحدوث حالات خطف خلال الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب بين عامي ١٩٨٣-٢٠٠٥ ، حيث خطف ما يقرب من ١٤ ألف شخص.

وأكد مسؤول سوداني رفض الكشف عن اسمه أن حالات خطف وقعت في دارفور مؤخرا. دعوة للتحرك .وحث التقرير الحكومة السودانية على نزع سلاح الجنجويد والميليشيات الأخرى والتعاون مع الامم المتحدة والإتحاد الافريقي. وقال ديسماس نكوندا نائب رئيس جمعية دارفور ان هناك ضرورة لاتخاذ خطوات عاجلة لمنع عمليات خطف أخرى.

ودعا التقرير الى تمديد صلاحيات قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي حتى تتضمن صلاحية استخدام القوة لحماية المدنيين.

> كشفت دراسة أعدتها "جمعية دارفور" وهي منظمة أهلية تعنى بشؤون دارفور ان هناك أدلة قوية على أن آلاف الأطفال والكبار قد أجبروا على التحول الى عبيد في دارفور.